

تليين عقول الجنرالات المصريين أمر أساسي لإستمرار التعاون مع إسرائيل

بواسطة هيثم حسنين (ar/experts/hythem-hsnyn-0/)

فبراير
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/easing-minds-egyptian-generals-key-continued-cooperation-israel/))

عن المؤلفين



هيثم حسنين (ar/experts/hythem-hsnyn-0/)

هيثم حسنين هو زميل مشارك في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى



مقالات وشهادة

ازداد التعاون بين مصر وإسرائيل في السنوات الأخيرة ليلعب مستويات عالية كما يتضح من التقارير التي صدرت مؤخراً (<https://www.nytimes.com/2018/02/03/world/middleeast/israel-airstrikes-sinai-egypt.html>) حول التنسيق العسكري في سيناء غير أن هذا التحالف السري نوعاً ما لم يكن من السهل تقبله (<https://www.timesofisrael.com/egypt-army-denies-israel-carried-out-secret-airstrike-campaign-in-sinai/>) في أوساط بعض الجنرالات المصريين كونهم يميلون إلى زرع فكرة في أذهان المصريين بأن إسرائيل هي العدو رقم 1 من أجل كسب الشرعية والإمساك بزمام السلطة

وينبع قلقهم من عجزهم عن تعريف العلاقة مع إسرائيل منذ توقيع (<https://www.theatlantic.com/photo/2015/03/on-this-day-36-years-ago-the-signing-of-the-egyptisrael-peace-treaty/388781>) الدولتين على معاهدة سلام (<https://www.theatlantic.com/photo/2015/03/on-this-day-36-years-ago-the-signing-of-the-egyptisrael-peace-treaty/388781>) في عام 1979 إذ أن كبار المسؤولين العسكريين يجدون أنفسهم يكافحون من أجل النظر إلى إسرائيل كدولة غير معادية وتغيير عقيدتهم العسكرية وفقاً لذلك

ومن هنا انبثقت ثلاث مدارس من الفكر داخل المؤسسة العسكرية خلال العقود الأربعة الماضية

أولها وجهة النظر القائلة إن إسرائيل عدو أبدي ووفقاً لهذا الرأي يجب أن تكون مصر في حالة دائمة من العداء مع الدولة اليهودية ويرفض أولئك الذين يتبنون هذه النظرة الارتقاء بالعلاقات إلى ما أبعد من إطار معاهدة السلام ولذلك يرفضون أي مستوى من التطبيع باستثناء التنسيق الأمني في سيناء وفقاً لما تقتضيه [معاهدة السلام]. ويهيمن هذا التصور العدائي في أوساط الضباط العسكريين الذين يتبنون وجهات النظر الناصرية من ستينيات القرن الماضي

أما الفئة الثانية فلا تعتبر إسرائيل عدواً بحد ذاته بل تهديداً مزمناً للأمن القومي على حدود مصر الشرقية وبالنسبة لأصحاب هذا الفكر ليست إسرائيل دولة معادية كما أنها ليست صديقة وينبع هذا النوع من الحذر إزاء الدولة اليهودية من ميّزتها النسبية من ناحية التقدم التكنولوجي والعلمي إذ إن التفوق التقني الإسرائيلي مهّد الطريق أمام إسرائيل لكي تفرض تفوقها العسكري على العرب ومن المرجح أن يشعر ضباط الجيش المصري المنضويين تحت هذه الفئة - والذين عادة ما يُعتبرون أشخاصاً واقعيين - بالتهديد من هذه الثغرة العسكرية

بالإضافة إلى ذلك لا يشعر القادة العسكريين المصريين بالإرتياح من العلاقة المميزة التي تربط بين إسرائيل والولايات المتحدة فحين بادر الرئيس المصري الراحل أنور السادات بمساعي دبلوماسية مع الحكومة الأمريكية والتي شملت اتفاقات كامب ديفيد ساد أمل كبير بين كبار المسؤولين العسكريين ببناء علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة إلا أن هذا الأمل تلاشى بمرور الوقت وخاصة بسبب عجز مصر عن دفع ثمن العلاقة المميزة مع الولايات المتحدة وخلافاً للدول الأخرى في المنطقة مثل الأردن ودول الخليج وإسرائيل لم تكن مصر

مطمئنة قط لهيكل الأمن الإقليمي بقيادة الولايات المتحدة بل لجأت إلى قبول نظريات المؤامرة حول اللوبي اليهودي في واشنطن

وفي المقابل تدعو الفئة الثالثة إلى معاملة إسرائيل كدولة أوروبية صديقة و يؤمن أصحاب هذا الفكر في تطوير علاقة تبادلية وعملية قائمة على المصالح المتبادلة مع إسرائيل ولا يميلون إلى رؤية إسرائيل من منظور قوالب الأفكار النمطية المشحونة بالعواطف ومن هذا المنطلق إذا احتاجت مصر إلى طائرات إسرائيلية في سيناء لقص أهداف تنظيم «الدولة الإسلامية» فهم يؤيدون ذلك

وقد زاد من تفاقم هذا الوضع الاعتقاد السائد بأن الإسلام السياسي الذي تجلى في جماعة «الإخوان المسلمين» وقطر وتركيا هو العدو الرئيسي لمصر وقد تفاقم هذه النظرة غير الموازية للإسلام السياسي بفعل أحداث "الربيع العربي" ووصول جماعة «الإخوان المسلمين» إلى السلطة ودعم «حماس» لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سيناء ويمكن القول إن هذه هي الفئة التي ينحدر منها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كضابط عسكري سابق تولّى السلطة بعد اندلاع احتجاجات جماهيرية مناهضة للحكومة في عام 2013.

وقد تبدو هذه المدارس الفكرية مختلفة ولكن هناك قواسم مشتركة بينها - وتقف هذه المعتقدات حجر عثرة أمام العلاقات المصرية-الإسرائيلية

[ومن المعتاد] أن يختلط التاريخ بالدين فمن الناحية التاريخية خاضت مصر أربع حروب ضد إسرائيل على مدى 25 عاماً ولا تزال هذه الحروب راسخة في الذاكرة الجماعية للبلاد بالإضافة إلى ذلك حشد الخطاب الديني شريحة كبيرة من الشعب حول وجهات نظر معادية للسامية تجاه الإسرائيليين وتفشت هذه الآراء لتطال المؤسسة العسكرية ونتيجة لذلك تُعبّر القيادة العسكرية عن آراء سلبية حول اليهود والإسرائيليين

وهناك قلة فهم فيما يتعلق بإسرائيل حيث يرى الضباط المصريون أن الإسرائيليين هم مهاجرون أوروبيون بسبب اعتقادهم المتأصل بأن معظم سكان الدولة اليهودية هم من اليهود الذين هاجروا على مر السنين

وهناك أيضاً اعتقاد عام بأن الأقليات غير العربية وغير المسلمة - مثل الأقباط أي ما يقدر بنحو 10 في المائة من سكان مصر - لا ينبغي أن يكون لهم الحق في تقرير مصيرهم ويُعد السماح بتقرير المصير لجماعة أقلية فكرة خطيرة في الشرق الأوسط وبالنسبة للقادة العسكريين المصريين على سبيل المثال فإن الأكراد والجماعات المتشابهة التفكير التي تسعى إلى إقامة دولة قومية لنفسها يتسببون باستمرار الحرب الأهلية ومن المرجح أن يكون ضباط الجيش المصري أكثر ارتياحاً لفكرة قمع الأقلية تحت شعار الاستقرار وإرساء الأمن في المنطقة

ومن غير المحتمل أن تتلاشى مشكلة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء في المستقبل القريب الأمر الذي سيُبقى المجال مفتوحاً أمام المزيد من التعاون الأمني والعسكري بين الجيشين المصري والإسرائيلي ومع ذلك يُعتبر الحفاظ على هذه العلاقة في شكلها السري نهجاً خاطئاً ومن شأن تسليط الضوء على التعاون العسكري في سيناء أن يساعد على تحدي وجهات النظر المعيبة تجاه إسرائيل وإلا من المرجح أن تستمر الأفكار الخاطئة الجوهرية حول الدولة اليهودية في صفوف الجيش المصري

هينم حسنين هو زميل "غليزر" في معهد واشنطن حيث يركز على العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول العربية ❖

"ذي هيل"

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alarayylyt/\)](#) العلاقات العربية الإسرائيلية

[\(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/\)](#) عملية السلام

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#) شمال أفريقيا

[\(ar/policy-analysis/ayran/\)](#) إيران

[\(ar/policy-analysis/msr/\)](#) مصر

